بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٨٤١
جامعة تشرين ابن الهيثم

١٢٥

محمد سرور الصبان
١٤٥

الخميس ٤ رمضان المعظم ١٣٥٧
٢٧ أكتوبر ١٩٣٨

الاول من تفسير علامة الزمان، وشيخ العصر والاوان

العلامة المحرر المحقق المفهامة ابي السعود
مفتي الممالك الاسلامية تغمده
الله برحمته واسكنه
فسيح جنته بمنه وكرمه
امين

وهو المسمى ارشاد العقل السليم، الى مزايا الكتاب الكريم،

ما في خمس الجزء الرابع سورة الفاتحة وسورة البقرة وسورة آل عمران وسورة المائدة
وسورة النسا وسورة الانعام

تملكه العبد الاعز شمس
محمد علي بن محمد عطاء الله
ابن محمد سعد الدين
الانصاري

ثم انتقل الى ولده العلم
الشهير المرحوم محمد عطاء الله
محمد الاولي الانصاري نعطى
الانصاص مع الاخوان
من تركة والده
اطه الله تعالى
واسكنه الجنة
وطوا ض

١٨٤١
١٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبين له من شعائر الشرايع كل ماجل ودق
انزل عليه ايات بينات وابهر حجج قرانا عربيا غير ذي عوج مصدقا لما بين يديه من
الكتاب ليدبروا اياته وليذكر اولوا الالباب ناطقا بكل امر رشيد هاديا
الى صراط العزيز الحميد امرا بعبادة الصمد المعبود كتابا متشابها مثاني تقشعر
منه الجلود تكاد الرواسي لهيبته تمور ويذوب منه الحديد وتميع صم الصخور
حقيقا بان تسير به الجبال ويتيسر به كل صعب محال معجزا افحم كل مصقع من مصرة
قحطان وبكت كل مفلق من سحرة البيان بحيث لو اجتمعت الانس والجن على معارضته
ومباراته لعجزوا عن الاتيان بمثل اية من اياته نزله عليه على فترة من الرسل ليرشد
الامه الى قوام السبل فهداهم الى الحق وهم في ضلال مبين فاضمحل دجى الباطل
وسطع نور اليقين فمن اتبع هداه فقد فاز بمناه واما من عانده وعصاه واتخذ
الهه هواه فقد هام في موامي الردى وتردى في مهاوي الغرور ومن لم يجعل الله له
نورا فماله من نور صلى الله عليه وعلى اله الاخيار وصحبه الابرار ماتناوبت
الانوا وتعاقبت الظلم والاهول وعلى من تبعهم باحسان مدا الدهور والازمان
وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الهادي ابو السعود بن محمد بن العمادي
ان الخاطر العصوي من تحرير نسخة العالم وما كان حرف منها مسطورا والحكمة الكبرى
في تحرير طينة ارم ولم يكن شيا مذكورا ليست الا معرفة الصانع المجيد وعبادة الباري
المتدي المعيد والا سبيل الى ذلك المطلب الجليل سوى الوقوف على مواقع التنزيل فانه
عز سلطانه وبهر برهانه وان سطر ايات قدرته في صحايف الاكوان ونصب رايات
وحدته في صفايح الاعراض والاعيان وجعل كل ذرة من ذريات العالم وكل قطرة
من قطرات العيلم وكل نقطة جرى عليها قلم الابداع وكل حرف رقم في لوح الاختراع
مراة مشاهدة جماله ومطالعة صفات كماله بحجة نيرة واضحة المكنون مرارة بينة
لقوم يعقلون برهانا جليلا لا ريب فيه ومنهاجا سويا لا يضل من يقتفيه بل ناطقا
بتلويات ربه فهل من سامع واع ومجيبا صادقا فهل اليه من داع يكلم الناس على قدر
عقولهم ويرد جوابهم على حسب معقولهم بجاوز تارة بواضح عبارة وبلوح اخرى
بلطف اشارة لكن الاستدلال بتلك الايات والدلايل والاستشهاد
بتلك الامارات والمخايل والتنبيه لتلك الانشارات السريه والتفطن لمعاني

تبكد

تيك العبارات المعبقريه وما في تضاعيفها من رموز اسرار القضا والقدر وكنوز اثار
التعاجيب والعبر مما لا يطيق به عقول البشر الا بتوفيق خلاق القوى والقدر فاذن
مدار المراد ليس الا كلام رب العباد اذ هو المظهر لتفاصيل الشعاير الدينيه
والمفسر لمشكلات الايات التكوينيه والكاشف عن خبايا خطاير القدس والمطلع
على خبايا سراير الانس وبه يكتسب الملكات الفاخرة وبه يتوصل الى سعادة الدنيا
والاخرة خلا انه ايضا من علو الشان وسمو المكان ونهاية الغموض والاعضال
وصعوبة المأخذ وعزة المنال في غاية الغايات القاصيه ونهاية النهايات النايه
العزيز بيض الاليق وابعد من مناط العيوق لا يتسنى العروج الى معارجه الرفيعه
ولا يتاتى الترقي الى مدارجه المنيعة كيف لا وانه مع كونه متضمنا لدقايق الحلوم
النظريه والعمليه منطويا على دقايق الفنون الخفيه والجليه حاويا لتفاصيل
الاحكام الشرعيه محيطا بمناط الدلايل الاصليه والفرعيه منبيا عن اسرار
الحقايق والنعوت مخبرا باطوار الملك والملكوت عليه يدور فلك الاوامر والنواهي
واليه يستند معرفة الاشيا كما هي وقد نسج على اغرب منوال وابدع طراز واهتجت
طلعته بسجحات الاعجاز طويت حقايقه الابيه عن العقول وزويت دقايقه
الخفيه عن ازهان النحول يرد عيون العقول سجانه ويخطف ابصار البصاير
بريقه ولمعانه ولقد تصدى لتفسيره غوامض مشكلاته اساطين ائمة التفسير
في كل عصر من الاعصار وتولى لتيسير كويصات معضلاته سلاطين اسرة التقرير
والتحرير في كل قطر من الاقطار فغاصوا في لجره وخاضوا في بحره فنظموا فرايده
في سلك التحرير وابرزوا فوايده في معرض التقرير وصنفوا كتبا جليلة المقدار
والفوا زبرا جميلة الاثار اما المتقدمون المحققون فاقتصروا على تمهيد المعاني
وتشييد المباني وتبيين المرام وترتيب الاحكام حسبما يلهمهم من سيد
الانام عليه شرايف التحية والسلام واما المتاخرون المدققون فراموا مع ذلك
اظهار مزاياه الرايقه وابداء خباياه الفايقه ليعاين الناشر دليل الاعجاز ويشاهد
شواهد فضله وليتبين عن سائر الكتب الكريمة والزبر العظيمه السبحانيه
فدونوا استغرابا رعة جامعة لفنون المحاسن الرايعه يتضمن كل منها فوايد شريفه
تقر بها عيون الاعيان وعوايد لطيفه يتشنف بها اذان الاذهان لاسيما الكشاف
وانوار التنزيل المتفردان بالشان الجليل والنعت الجميل فان كلا منهما قد احرز

هدوا

نفسات السبق اى احراز كانه مراة لاجتلاء وجه الاعجاز صحايفها مرايا المزان لحسنان
وسطورها عقود الجمان وقلايد العقيان ولقد كان فى سوابق الايام وسوالف الدهور
والاعوام اوان اشتغالى بمطالعتها وممارستها وزمان انتضابى لمغاوصتها ومدارستها
يدور فى خلدى انا الليل واطراف النهار ان انظم درر فوايدها فى سمط رقيق وارتب
غرر فرايدها على ترتيب انيق واضيف اليها ما الفيته فى اثناء تلك الكتب الفاخرة
من جواهر الحقايق وصادفته فى اصداف العيالم الزاخرة من نوادر الدقايق
واسلك خلالها بطريق الترصيع على نسق انيق واسلوب بديع حسبما يقتضيه
جلالة شان التنزيل ويستدعيه جزالة نظم الجليل ماسخ للفكر العليل بالعناية
الربانية وسمح به المنظر الكليل بالهداية السبحانية من عوارف معارف تميد اليها
اعناق الهمم من كل ماهر لبيب وعن ايب رغايب تدنوا اليها احداق الامم
من كل مخرس اريب وتحقيقات رصينة تقيل عثرات الافهام فى مداحض الاقدام
وتدقيقات متينة تزيل خطرات الاوهام من خواطر الانام فى معارك افكار
يتشتت فيها الشؤن ومدارك انظار يختلط فيها الظنون وابرز من وراء او
استار المكنون من دقايق السر المخزون فى خزاين الكتاب المكنون ما تطمئن به النفوس
وتقر به العيون من خفايا الرموز وخبايا الكنوز واهديها الى الخزانة العامرة
القاهرة البحار الزاخرة بحناب من خصه الله بخلافة الارض واصطفاه لسلطنة
فى الطول والعرض الاوهو السلطان الاستعد الاعظم والخاقان الابجد الافخم مالك
الامامة العظمى والسلطان الباهر وارث الخلافة الكبرى كابر اعن كابر رافع رايات
الدين الازهر موضح ايات الشرع الانور مرغم انوف المزاعنة والجبابرة معز جباه
القناصرة والاكاسرة فاتح بلاد المشارق والمغارب ينصر الله العزيز وجنده الغالب
الهمام الذى شرف عزمه المنير فاتهى الى المشرق الاسنى وغرب حتى بلغ مغرب الشمس
اوادى بجيش عرمرم متراكم الافواج وعسكر لجهم متلاطم الامواج فاصبح مابين
الطلوع والغروب ومابين نقطتى الشمال والجنوب منتظما فى سلكه ولايته الواسعة
ومندرجا تحت ظلال رايته المرابعة فاصبحت منابر الربع المسكون مشرفة بذكر
اسمه الميمون فيالله من ملك استوعب ملكه البر البسيط واستغرق فلكه البحر المحيط
وكانه فضاء ضربت فيه خيامه ونصبت عليه الويته واعلامه مالك ممالك العالم
ظل الله الظليل على كافة الامم قاصم العتاصره وقاهر القرود سلطان العرب

والعجم

والروم سلطان المشرقين وخاقان المخافقين الامام المقتدر بالعزة الربانية
والخليفة المعتز بالعزة السبحانية المفتخر بخدمة الحرمين الجليلين المعظمين وحماية
المقامين الجليلين المبجلين ناشر الفواتح السلطانية عاشر الخوافق العثمانية
السلطان ابن السلطان السلطان سليمان خان ابن السلطان المظفر المنصور والخا
قان
الموفر المشهور صاحب المغازى المشهورة فى اقطار الامصار والفتوحات المذكورة
فى صحايف الاسفار السلطان سليم خان ابن السلطان السعيد والخاقان المجيد
السلطان بايزيد خان لازالت سلسلة سلطنته متسلسلة الى انتهاء سلسلة
الزمان وارواح اسلافه العظام متنزهة فى روض الرضوان وكنت اتردد فى ذلك
بين اقدام واحجام لقصور شانى وعزة المرام ابن الخضيض من الدرى شتان بين
الثريا والثرى وهيهات اصطياد العنقا بالشباك واقتناص الجوزا من بروج
الافلاك ممضت عليه الدهور والسنون وتغيرت الاطوار وتبدلت الشؤن
فابتليت بتدبير مصالح العباد برهة فى قضاء البلاد واخرى فى قضاء العساكر
والاجناد فحال بينى وبين ماكنت اخال تزاكم المهمات وتزاحم الاشغال وهجوم
العوارض والعلايق وهجوم الصوارف والعوايق والتردد الى المجازى والاستعا
والتنقل من دار الى دار وكنت فى تضاعيف هاتيك الامور اقدر فى نفسى ان انتهز
نهزة من الدهور وينتسنى لى القرار وتطمئن لى الدار واظفر حينئذ بوقت خال
انتقل فيه الى جناب ذى العظمة والجلال واوجه اليه وجهتى واسلم له سرى
وعلانيتى وانظر الى كل شى بعين الشهود وانعرف سر الحق فى كل موجود تلافيا
لما فرطت واستعدادا لما هو آت وانصدى للتحصيل ما عزمت عليه والتوفى
لتكميل ما توجهت اليه برفاهة واطمينان وحضور قلب وفراغ جنان فبينما
انا فى هذا الخيال اذ بدا لى مالم يخطر بالبال تحولت الاحوال والدهر حول فوقعت
فى امر اشر من الاول امرت بحل مشكلات الانام فيما شجر بينهم من النزاع
والخصام فلقيت معضلة طويلة الذيول وصرت كالهارب من المطر الى السيول
فبلغ السيل الزبى وعمرو اى عمرو عوارب ماجرى بين زيد وعمرو فاضحيت
فى ضيق المجال وسعة الاشغال اشهر ممن يضرب بها الامثال فجعلت اتمثل
بقول من قال لقد كنت اشكو الحوادث برهة واستمرض الايام وهى صحايح
الى ان تعشتنى وقيت حوادث تحقق ان السالمات مسايح

فلما انصرمت عري الامال عن الفوز بفراغ البال ورايت الفرصة على جناح الفوات وشمل
الاسباب في شرف الشتات وقد مسني الكبر ونضالت القوى والقدر ودنا الاجل
من الحلول واشرفت شمس الحياة على الافول عزمت على انشاء ما كنت انويه ونويت
الى املاء ما ظلت ابتغيه ناويا ان اسميه عند تمامه بتوفيق الله تعالى واتمامه
ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم فشرعت فيه مع تفاقم المكاره على
وتزاحم المشاق بين يدي متضرعا الى الرب المعظم والجبروت خلاق عالم الملكوت
في ان يعصمني من الزيغ والزلل ويقيني مصارع السوء في القول والعمل ويوفقني
لتحصيل ما ارومه وارعوه ويهديني لتكميله على احسن الوجوه ويجعله
حرزا عتيدا وذخرا معتادا المتبع به يوم المعاد فيا من توجهت وجوه الذل والابتهال
نحو بابه المنيع ورفعت ايدي الضراعة والسؤال الى جنابه الرفيع افض
علينا شوارق انوار التوفيق واطلعنا على دقايق اسرار التحقيق وثبت
اقدامنا على مناهج هداك وانطقنا بما فيه امرك ورضاك ولا تكلنا الى انفسنا
في لحظة ولا آن وخذ بنواصينا الى الخير حيث كان حيثما كن على جاده الاستقامة
صادعين بالايات متغيظ من كفر بها زاعمين انت الملاذ في كل امر مهم وانت المعاد
في كل خطب ملم لا رب غيرك ولا خير الا خيرك بيدك مقاليد الامور لك الخلق والامر
واليك النشور

سورة الفاتحة

الفاتحة في الاصل اول
ما من شانه ان يفتح كالكتاب والثوب اطلقت عليه لكونه واسطة في فتح الكل ثم
اطلقت على اول كل شي فيه تدريج بوجه من الوجوه كالكلام التدريجي حصولا والسطور
والاوراق التدريجية قراءة وعدا والتا للنقل من الوصفية الى الاسمية او هي مصدر
بمعنى الفتح اطلقت عليه تسمية للمفعول باسم المصدر اشعارا باصالته كانه نفس
الفتح فان تعلقه به بالذات وبالباقي بواسطته لكن لا على معنى انه واسطة في تعلقه
بالباقي تاليا حتى يرد انه لا يتاتى في الخاتمة لما ان ختم الشي عبارة عن بلوغ
اخره وذلك انما يتحقق بعد انقطاع الملابسة عن اجزائه لا اوايل بل على
معنى ان الفتح المتعلق بالاول فتح له اولا وبالذات وهو بعينه فتح للمجموع
بواسطته لكونه جزءا منه وكذا الكلام في الخاتمة فان بلوغ اخر الشي
يعرض الاخر اولا وبالذات وللكل بواسطته على الوجه الذي تحققته والمراد
بالاول ما يعم الاضافي فلا حاجة الى ارتكاب ان اطلاق الفاتحة على السورة

الكريمة

الكريمة بتمامها باعتبار جزيها الاول والمراد بالكتاب هو المجموع الشخصي لا القدر
المشترك بينه وبين اجزايه على ما هو عليه اصطلاح اهل الاصول والاصيرفي واشتهارا
السورة الكريمة بهذا الاسم في اوائل عهد النبوة قبل تحصل المجموع بنزول الكل
لما ان التسمية من جهة الله تعالى عز اسمه او من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم
بالاذن ويكفي فيها تحصله باعتبار تحققه في محله عز وجل او في اللوح او باعتبار
انه انزل جملة الى السما الدنيا واملاء جبريل عليه السلام على السفرة ثم كان ينزله على
النبي صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة كما هو المشهور والاضافة
بمعنى اللام كما في جزء الشي لا بمعنى من كما في خاتم فضة لما عرفت ان المضاف
جزء من المضاف اليه لا جزء له ومدار التسمية كونه مبدا للكتاب على الترتيب
المعهود لا في القراة في الصلاة ولا في التعليم ولا في التنزيل كما قيل اما الاولان فبين
اذ ليس المراد بالكتاب القدر المشترك الصادق على ما يقرا في الصلاة حتى يعتبر
في التسمية مبدئيتها له واما الاخيران فلان اعتبار المبدئية من حيث التعليم
او من حيث التنزيل يستدعي مراعاة الترتيب في بقية اجزاء الكتاب من تينك
الحيثيتين ولا ريب في ان الترتيب التعليمي والترتيب التنزيلي ليسا على نسق الترتيب
المعهود وتسمى ام القران لكونها اصلا ومنشا لها اما عبد ئيتها له واما لاشتمالها
على ما فيه من الثنا على الله عز وجل والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعيده
او على جملة معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الصراط
المستقيم والاطلاع على معارج السعداء ومنازل الاشقيا والمراد
بالقران هو المراد بالكتاب وتسمى ام الكتاب ايضا كما يسمى بها اللوح المحفوظ
لكونه اصلا لكل الكاينات والايات الواضحة الدالة على معانيها لكونها
بينة تحمل عليها المتشابهات ومناط التسمية ما ذكر في ام القران
لما اورده الامام البخاري في صحيحه من انه يبدا بقراتها في الصلاة فانه مما
لا تعلق له بالتسمية كما اشير اليه وتسمى سورة الكنز لقوله عليه السلام
انها انزلت من كنز تحت العرش او لما ذكر في ام القران كما انه الوجه في تسميتها
الاساس والكافية والواقية وتسمى سورة الحمد والشكر والدعا وتعليم
المسئلة لاشتمالها عليها وسورة الصلاة لوجوب قراتها فيها وسورة الشفا
والشافية لقوله عليه السلام هي شفا من كل داء والسبع المثاني لانها سبع ايات